

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد .. الفرد الصمد .. أمرنا أن نتعوذ من شر
النفاثات في العُقَد .. ومن شر حاسدٍ إذا حسد .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده
ورسوله .

ونؤمن بأن الله قَسَمَ الأرزاقَ فعَدَلَ ، وصدق فيما أمر وأنزل :
﴿ ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب
مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله
كان بكل شيء عليمًا ﴾ [٣٢ - النساء] .

وبعد :

فقد رفع الله الناس بعضهم فوق بعض : في العلم ، والجاه ،
والمال ، وغيرها . وجعل السعى والعمل سبيلاً إلى اكتساب ذلك ،
فمن سعى وجَدَّ كان له نصيب مما سعى إليه ؛ لذا نهى — سبحانه
وتعالى — المؤمنين أن يتمنوا ما فضل الله به بعضهم على بعض . بدون
عمل وجد ، فليس هذا التمني إلا حسداً ولا يكسب الحاسد إلا
الحسرة والحقد على من أنعم الله عليهم ، ولأن من طبيعة الناس أن تمتد
أعينهم إلى ما أنعم الله به على عباده ، ومنهم من يكون ذا نفس خبيثة
فيحسد الناس على ما آتاهم من فضله ويتمنى زوال النعمة عنه ويود لو
كان هو صاحب النعمة دون صاحبها .

والحسد من أشد الآفات — التي تصيب البنيان الاجتماعي للأمة —

ضرراً ، وهو كما — قال بعض السلف — أول ذنب عُصى الله به في السماء عندما حسد إبليس آدم — عليه السلام — ، وهو أول ذنب عُصى الله به في الأرض عندما حسد ابن آدم أخاه حتى قتله .

وفي هذا الكتاب — إن شاء الله تعالى وبِعونه وتوفيقه وتيسيره — نتناول الحسد من عدة جوانب .. وهل له حقيقة ووجود ؟ وما دليل وجوده وضرره من السُّنَّة النبوية ؟ وأقوال أئمة العلم ، وهل يمكن دفع الحسد قبل أن يقع ؟ وما العلاج منه إذا وقع ؟ وهل رأى النبي ﷺ حالات الإصابة بالحسد ؟ وكيف عالج تلك الحالات ؟ مع رأى العلم الحديث والطب في الحسد . وغير ذلك .

والله أسأل التوفيق في العمل ، والعفو عن التقصير .. والله المستعان .

مجدى محمد الشهاوى

